نظرة في الأعجاز القرآني

د.محمد حسن كاظم محيي الدين
المديرية العامة لتربية بابل

الخلاصة

يعرض البحث أيجاز ألي جوانب الأعجاز القرآني من خلال ما طرحه المفسرون واللغويون محاولا المقارنة بينها في نصوص محددة اختارها ليخلص ألي نتيجة مؤداها أن اختلاف آراء المفسرين في تفسير بعض الألفاظ القرآنية ناشئ عن قدرة اللفظة على استيعاب كل تلك الدلالات ومواكبة اتساع الدلالة وتطورها .

لم يحظ نص في الدنيا بمثل ما حظي به القران الكريم من عناية ودراسة , وان ما كتبوه يغني عن الدخول في تفصيلات لا فائده منها – في سياق البحث – سوى الاطاله ولذلك فقد أوجز في عرض وجوه الأعجاز المعروفة على سبيل العرض وليس المناقشة , ولاسيما إنها لا تتعارض , بالتالي , مع يرمي إليه البحث, فهو لا يقصد نفي وجوه الأعجاز تلك , أو واحد منها , وانما مظاهرتها بوجه من وجوه الأعجاز وجده يسير إلى جنبها , وأمامه من الافاق ما يجعله لا يتوقف عند حد, طالما بقي لسان يردد القران الكريم وعقل يتدبره قال تعالى((أفلا يتدبرون القران أم على قلوب أقفالها))

ووجد البحث أن هذا الجانب من الأعجاز يوكد خلود النص القراني ومواكبته لتطور الحياة واتساع الفكر الإنساني وتجدده .وهو مصداق قول ابن عباس في وصفه للقران الكريم : لا تفسروا القران فان الزمان يفسره٠أن هذه القدرة المتطورة على استيعاب الدلالة المتجددة نابعة من :

أ- قدرة المفردة القرانية وحيويتها وإمكاناتها في استيعاب الدلالة المتجددة .

ب- دقة النص القرآني في توخي واختيار المفردة المناسبة التي تستطيع في سياقها تحمل الدلالة المتجددة.

ج- قدرة الفكر الإنساني على إدراك الدلالة المتجددة , وهو ما يدخل تحت عنوان اتجاه الفكر الانساني نحو التكامل والنضج .

والحمد لله رب العالمين

المقدمة :

يتفرد القران الكريم بطاقات بيانيه تمثل جانبا من جوانب اعجازه , لا يقتصر التركيب لوحده باظهارها , كما يرى القائلون باعجاز القرآن في نظمه وتركيبه , وانما قد تحملها المفرده بصيغتها ودلالتها , وقد اشار العلماء المسلمون الى كثير من ذلك (١)

ويحاول هذا البحث ان يؤشر امورا اخرى انطلاقا مما وصلو اليه , عن طريق الكشف عن جوانب اخرى في النص القرآني , واعني بها القدرة على الايحاء الدلالي المقطور مع الزمن , ولعل من أبرز مبادئ البحث الدلالي معرفة ما يكون للفظ من معان متعدده تتناوب الظهور بحسب السياق ومستوى فهمه , ولا اعني بهذا دراسة اللفظة منفرده معزوله عن سباقها, متلك دراسة عقيمه , لان المفردة لا تعيش منعزله وانما اعني دراسة دلالاتها المتعدده من خلال النصوص, أي من خلال السياق والفهم المتجدد الذي تنتجه سعة الفكر , وقدرة الفهم المتطور على ادراك دلاله جديده للمفردة , وعت اليها نظرة اكثر عمقت واوسع ادراكا ٠

"والايات المباركه كليات تنطبق على مصاديقها في جميع الازمنه فلا وجه لتخصيصها بزمان النزول او بفرد دون فرد "(٢) او بدلالة دون دلالة .

(١) ينظر : تطور البحث الدلالي , د٠ محمد حسين الصغير , دار الكتب العلميه , بغداد , ١٤٠٨هـ- ١٩٨٨م ٠

(٢) مواهب الرحمن في تفسير القرآن , عبد الاعلى السبزواري , مطبعة الديواني , بغداد , ١٤٠٩ هـ - ١٩٨٩ م٠

الاعجاز القرآني :

المعجزة: أمر خارق للعادة يظهره الله على يد النبي تأييدا لنبوته ودلالة على صدقه٠ وهي مما يعجز البشر عن ان يأتوا بمثله .

وأعجز فلان : سَبق َفلم يُدرك

وأعجزا لشئ فلانا : فاته ولم يدركه (١)

معجزة القرآن :

لقد كان للقران وسيبقى دور خطير في حياة هذه الامه , فهو سبب عزها, وعنوان ثقافتها وميدان علومها , وقد تضافرت جهود العلماء والباحثين فتناولته بالدراسة والبحث والتحليل , ونشأت عن ذلك علوم كثيرة منذ نزوله حتى هذا اليوم ٠ وليس من المغالاة القول : لم يحظ نص في الدنيا بمثل ما حظي به النص القرآني من عناية ودراسة٠ وقد أتسعت وتشعبت العلوم التي انضوت تحت جناحي هذا الكتاب العزيز (٢)٠ ولم يتأت ذلك الا للشرف العظيم والفضل الذي اتصف به القرآن , وما أعده سبحانه وتعالى لقارئه ومتعلمه والباحث فيه من الثواب العظيم والاجر الكريم , وهو مصداق قول الرسول الكريم (ص) ((خيركم من تعلم القران وعلمه))٠

واول دلائل تحقق اعجاز القرآن في زمن النزول , موقف كفار قريش منه وهو ما حكاه القران الكريم في الآيات الآتيه :

قال تعالى : "نحن أعلم بما يستمعون به اذ يسمعون اليك واذا هم نجوى اذ يقول الظالمون ان تتبعون الا رجلا مسحورا " (٣)

(١) المعجم الوسيط , مجمع اللغة العربية , دار احياء التراث العربي , بيروت تصوير المكتبه العلميه طهران , ذات : ٥٩١/٢ ٠

(٢) ينظر البرهان في علوم القران , الزركشي , بدر الدين محمد بن عبد الله , تحقيق محمد ابي الفضل إبراهيم , مطبعة عيسى البابي الحلبي , مصر ١٩٥٧-١٩٥٨م٠

(٣) الاسراء : ٤٧ وفي تأويل الآيه الكريمه بحث ممتع في امال المرتضى, غرر الفوائد ودرر القلائد, تحقيق محمد ابن الفضل ابراهيم , مطبعة عيسى البابي , ١٣٧٣هـ ١٩٥٤ م : ٥٧٦/١ فلينظر ٠

وقوله تعالى : ((وقال الذين كفروا للحق لما جاءهم : ان هذا الا سحر مبين))(١)

وقوله تعالى : ((بل قالوا اضغاث أحلام بل افتراه بل هو شاعر)) (٢)

وقوله تعالى : ((ويقولون : أئنا لتاركوا آلهتنا لشاعر مجنون)) (٣)

وقوله تعالى : ((وقالوا اساطير الاولين اكتتبها فهي تملى عليه بكرة وأصيلا)) (٤)

وقوله تعالى : ((واذا تتلى عليهم آيتنا قالوا قد سمعنا , لو نشاء لقلنال مثل هذا ان هذا الا اساطير الاولين)) (٥)

ووجه الاتهام للنبي (ص) بانه ساحر مرة وشاعر اخرى ومجنون ثالثه , هو الاتيان بما تعجز عنهم قدراتهم , فيدعوهم ذلك الى اللجوء الى تفسير يناسب عقولهم ٠

ويبدو لي انهم على فرض انهم استطاعوا معارضة القرآن الكريم , فأن عملهم ذلك ,لا يعدو ان يكون اقتفاء مثال محتذى , ومسلك مطروق فالمعارض فقد فضل السبق , وهو مزية القرآن الكريم , واعني به مجيأه على غير مثال سابق له , وفضل السبق سر الابداع وقوته ٠

(١) سبأ : ٤٣ ٠

(٢) الانبياء :٥ ٠

(٣) الصافات : ٣٦ ٠

(٤) الفرقان : ٥ ٠

(٥) الانفال : ٠٢١

وجوه الإعجاز القرانـــــي : -

ليس من مهمة البحث ولامما يتسع له الدخول في تفصيلات ماكتب على وجوه الاعجاز القراني ، أذ ان ذلك مما لاسبيل الى احصائه اولا ، ويؤدى الى الاطاله التي لاطائل وراءها الا التكرار ، ثانيا ، ولذلك فأني ساكتفي بالاشارة الى اهـــم جوانب الاعجاز القراني على ســبيل العــرض ولــيس المناقشــة ولاسيماانها لاتتعارض مع مايرمي اليه البحث ، فهو لايقصد نفي وجوه الاعجاز تلك او واحد منها ، وانما مظاهرتها بوجه من وجوه الاعجاز وجده يسير الى جنبها، وامامه من الافاق مايجعله لايتوقــف عند حد او زمن ، لانه يرتبط بقدره المفردة على استيعاب الدلالة المتجــددة اولا ، واختيــار الــنص القراني في توخيه للمفرده الموحيه، ثانيا ، واستمرارالعقل البشرى في ادراك الجديد ثالثــا ، وهـــذه الامور الثلاثه هي التي يرى البحث انها العوامل التي تساعد على بقاء النص القرانـــي قــادرا علـــى استيعاب الدلالة المتطورة ، والسير المستمر نحو دلالة متجددة ، هي السمة العامة لخلود النص وبقائه معجزا في كل الازمنة ، وهذه هي سمة الاعجاز القرآني ، الذي جاء في ســياق التحــدي وان اكثــر الآراء دقة ورجاحة اشارت الى ان القرآن هو المعجزة للنبي محمد (ص) خاتم الانبياء ورسالته خاتمة الرسالات ، وهو المعجزة الباقية حتى يرث الله الارض ومن عليها ٠

وليس من اهداف البحث – كذلك – الخوض في مباحث المتكلمين ، او الفقهاء وانما هدفــه اثبات ديمومة واستمرار هذه المعجزة وقدرتها على البقاء من خلال تتبع الدلالة المتطورة لألفاظه ٠

والبحث ، بعد هذا ، عمد الى سوق بعض الامثله على مفردات تحمل هذه الدلاله ، على سبيل التمثيل وليس الحصر ، لأن دون ذلك خرط القتاد ٠

على ان البحث سيعمد الى سوق امثلة اخرى لمفردات تحمل سمات الدلالــة المتجــددة ، تاركــا للباحثين تقفي اثره في البحث عن مداليلها في التفاسير المختلفة ،واستكناه ماتتسع له من دلالة اخــرى زيادة على ذالك . وقد يتاح للباحث العودة الى الموضوع في فرصة اخرى ، لتقصي ذلــك ، توخيــا لاكتمال البحث٠

١- الإعجاز بالنظـــــــم :

وهو واحد من وجوه الاعجاز القرآني " ولو استعرضنا فكرة النظم لرأينا بذورها في ماكتبه النحاة والبلاغيون ومؤلفو كتب اعجاز القرآن ، وكذلك نجد

من غير العرب من عني بهذه الفكرة " (١)٠

" ونظم الاشياء نظما" : ألفها وضم بعضها الى بعض ٠ ونظم اللؤلؤ ونحوه:

جعله في سلك ونحوه ، ويقال نضم أمره : أقامه ورتبه ، ويقال نظم القرآن: عبارته التي تشتمل عليها المصاحب صياغة ولغة" (٢)٠

ومعنى النظم عند الجرجاني " تعليق الكلم بعضها ببعض وجعل بعضهــا بسبب من بعض " (٣)٠

٢- ولاشك في ان التركيب بشكل "اهم مظهر لغوى يعتمده الإنسان في عملية التواصل اللساني " (٤)

٣- واول من انضج فكرة ان الإعجاز القرآني يقوم على النظم هو عبد القاهر

٤- الجرجاني الذى " الف (الرسالة الشافية) ليثبت حقيقة الإعجاز والف (دلائل الإعجاز ليبين إسراره " (٥)٠

٥- وقد" ربط عبد القاهر الاعجاز بالنظم ولذلك رأى ان القرآن الكريم معجز

٦- بنظمه اى توخي معاني النحو واحكامه " (٦)٠ واستطاع بنظرية النظم ان يكشف عن إعجاز القرآن ويوضحه ، وهو مبتكر هذه النظريه والكاشف عن اوجه

٧- الإعجاز (٧) فقد قال عن ذلك :

٨- " أعجزتهم مزايا ظهرت لهم في نظمه ، وخصائص صادفوها في سياق لفظه ،

٩- وبدائع راعتهم من مبادئ آيه ومقاطعها ومجارى الفاظها ومواقعها ، وفي مضرب

---

(١) نظرية النظم ، د٠ حاتم الضامن ، سلسلة الموسوعة الصغيره ، منشورات وزارة الثقافة والاعلام ، دار الحرية للطباعة ، بغداد ، ١٩٧٩م : ٥ ٠

(٢) المعجم الوسيط : ٢/ ٩٤١ ٠

(٣) دلائل الأعجاز ، عبد القاهر الجرجاني ، ط احمد مصطفى المراغي مصر (د٠ت) ٢٤٢ ٠

(٤) التركيب النحوى بين القدماء والمحدثين ، د٠ فخر الدين قباوه وكمال قادورى ، مجلة بحوث جامعة حلب العدد ١٣ لسنة ١٩٨٨ م : ١١٠ ٠

(٥) نظرية النظم : ٩٢ ٠

(٦) المصدر نفسه : ٩٤ ٠

(٧) ينظر المصدر نفسه : ٩٦ ٠

كل مثل ، ومساق كل خبر ، وصورة كل عظة ، وتنبيه واعلام وتذكير ، وترغيب وترهيب ومع كل حجة وبرهان وصفة وتبيان ، وبهرهم انهم تاملوه سورة سورة وعشرا" عشرا"، وآية آية ، فلم يجـــدوا في الجميع كلمة ينبوبها مكانها ولفظة ينكر شأنها ، او يرى ان غيرها اصلح هناك او أشبه ، او احرى واخلق بل وجدوا اتساقا" بهر العقول واعجز الجمهور ، ونظاما" والتئاما" ، وانقانا" واحكاما" ، لم يدع في نفس بليغ منهم – ولو حك بيافوخه السماء – موضع طمع حتى خرست الالســـن عـــن ان تـــدعي وتقول وخلدت القروم فلم
تملك ان تصول " (!) ٠

(١) دلائل الإعجاز : ٣٧ – ٣٨ ٠

٢- الإعجاز بالصرفة:

ويقصد به – بإيجاز – انه كان بمقدور العرب معارضة القرآن والإتيان بمثله غير ان الله- على قول القائلين بها – صرفهم عن ذلك , وهو قول الجاحظ الذي ذهب فيه مذهب استاذه النظام المعتزلي واكثر المعتزلة على هذا٠

وقد "بدأ الرماني كتابه ببيان وجوه اعجاز القرآن فقال : إنها تظهر في سبع جهات هي : ترك المعارضة , مع توفر الدواعي وشدة الحاجة , والتحدي للكافة . والصرفة , والبلاغة , والاخبار الصادقة عن الامور المستقبلة ونقض العادة , وقياسه بكل معجزه "(١)

اما الخطابي(ت٣٨٨هـ) فقد ذكر من وجوه الإعجاز :

١- ان النبي تحدى العرب قاطبة في ان يأتوا بسورة من مثله فعجزوا عنه ٠

٢- الصرفة : وعلق عليه بقوله "وهذا ايضا وجه قريب , الا ان دلالة الآية تشهد بخلافه وهي قوله تعالى : "قل لئن اجتمعت الانس والجن على ان يأتوا بمثل هذا القران لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا"(٢) فهي تدل على انهم عاجزون عن معارضة القرآن , والآية تشير الى امر طريقه التكلف والاجتهاد ٠(٣)

وخلاصة القول في الاعجاز بالصرفة انه لو صح لكان بالامكان ان نجد مثيلا مقاربا للقران في الادب الجاهلي قبل البعثة اذ لا تحد ولا صرفة, فما الذي منع من ذلك ؟ على ان الصرفة لو صحت زمن النزول , فهل تصح بعده ؟ فما الذي منع المتأخرين من معارضته , بما فيهم المعاصرون (٤)

---

(١)اعجاز القران / الباقلاني , ابو بكر محمد بن الطيب , تحقيق احمد صقر , دار المعارف مصر , ١٩٦٣: المقدمه ١١ ٠

(٢)الاسراء /٨٨ ٠

(٣)ينظر المصدر نفسه : ١٤ ٠ ولمزيد من التوسع في الموضوع ينظر : البيان في تفسير القران , السيد الخوئي , مطبعة العمال المركزيه , بغداد , ١٩٨٩ م ٠ ففيه بحث مستفيض في فصل اوزهام حول اعجاز القران حول هذا الموضوع واشباهه : ٩٣-١٠٦

(٤) على ان القول بالصرفة يحتمل معنا اخر : هو ان الله تعالى خلق البشر بطبيعة وامكانات لاتتيح ولاتتحمل ان يعارضوا القران بمثله , فهم عاجزون بطبيعة التكوين الذي جبلهم الله تعالى عليه عن الأتيان بمثل القران ، وبذلك تسقط الشبهات المثارة حول الأعجاز بالصرفة ويتوجه كلام القائلين بها وجهه الصحيح

٣- الإعجاز بالإخبار عن أمور يتع الإعجاز في علمها :

ومن صورها الأخبار عن الأمور المستقبلية كما في الآيات الآتية :

١- قوله تعالى في أهل بدر : " سيهزم الجمع ويولون الدبر " (١)

فقد اخبرت الآية الكريمة عن هزيمة الكفار يوم بدر ، وتفرقهم وكسر شوكتهم ، وهو ماتحقق فكان الفوز والظفر للمسلمين ٠

٢- قوله تعالى : " الم ٠ غلبت الروم في ادنى الارض وهم من بعد غلبهم سيغلبون ٠ في بضع سنين " (٢)٠

وقد وقع مااخبرت به الآية الكريمة بعد اقل من عشر سنين ، فغلبت الروم ودخلت مملكة فارس ٠

وهذا مصداق قول الامام علي (ع) في القرآن : " فيه نبأ ماكان قبلكم وخيرمابعدكم " (٣) ٠

وعدوا من هذا قوله تعالى : " قل للمخلفين من الاعراب " (٤) وقوله تعالى "لقد صدق الله ورسوله الرؤيا" (٥) ٠

ومن صورها الاخبار بقصص الاولين والانبياء المتقدمين على نبينا محمد (ص) مما لايمكن ان يتاح مثله للنبي (ص) الذي لم يقرأ ولم يكتب ولادرس علىعالم او راهب ٠

قال تعالى : " تلك من انباء الغيب نوحيها اليك ماكنت تعلمها انت ولاقومك من قبل هذا " (٦)

ومن صورها ايضا" الاخبار عما في ضمائر القوم ومكنوناتهم وسرائرهم ممالايظهر عليهم كقوله تعالى : ((واذ يعدكم الله احدى الطائفتين انها لكم وتودون ان غير ذات الشوكة تكون لكم)) (٧)

---

(١) القمر : ٤٥ ٠

(٢) الروم : ١- ٣ ٠

(٣) ينظر البيان في تفسير القرآن : ٢٦ ٠

(٤) الفتح : ١٦ ٠

(٥) الفتح: ٢٧

(٦) هود:٤٩

(٧) الأنفال :٧

وقوله تعالى: " واذا جاءوك حيوك بما لم يحيك به الله ويقولون في انفسهم لولا يغدبنا الله " (٢) ٠
وقوله تعالى : " واذ همت طائفتان فيكم ان تفشلا " (٢) ٠

" ولاشك في ان هذا وما اشبهه من اخباره ، نوع من انواع اعجازه ولكنه ليس بالامر العام الموجود في كل سورة من سور القرآن ، وقد جعل سبحانه في صفة كل سورة ان تكون معجزة بنفسها ، لايقدر احد من الخلق ان يأتي بمثلها فقال : " فاتوا بسورة من مثله ، وادعوا شهداءكم من دون الله ان كنتم صادقين "

من غير تعيين فدل على ان المعني فيه غير ماذهبوا اليه " (٣) ٠

٤-الأعجاز العددي :

وهو ماكشف عنه في الثلث الاخير من القرن الماضي من احد العلماء العرب ا لعاملين في الغرب الأوربي ٠ وينبني على الرقم (١٩) ومن موارده :

١- ان حروف البسملة (١٩) حرفا" مع ملاحظة ان كلمة (بسم) انفردت بأن تكتب بلا الف في القرآن الكريم ٠

٢- تكررت البسملة في القرآن الكريم (١١٤) مرة (٦×١٩) مع ملاحظة ان سورة التوبة خلت من البسملة ، وتكررت البسملة في سورة النمل ٠

٣- كل كلمة من كلمات البسملة تكررت (١٩) مرة او مضاعفات هذا الرقم٠
ومنه آ ٠ كلمة اسم تكررت (١٩) مرة ٠
ب٠ كلمة الرحمن = (٥٧) مرة أي (٣×١٩) ٠
ج ٠ = الرحيم = (١١٤) مره أي (٦×١٩) ٠
د ٠ = الله = (٢٦٩٨) مرة أي (١٤٢ × ١٩) ٠

٤- الاحرف المقطعة في بدايات السور تخضع لهذا الرقم فتتكرر في السور التي تبدا" بها بمقدار مضاعفات هذا الرقم ومنها :
آ – (ص) تكررت في السور التي فيها الأحرف المقطعه هذا الحرف (١٥٢) مرة أي (٨× ١٩) ٠
ب – (ق) تكررت في سورة (ق) (٥٧) مرة (٣× ١٩) ٠
ج – (طه) تكررت في سورة (طه) (٣٤٢) مرة أي (١٨×١٩)٠

(١) المجادله : ٨ ٠
(٢) آل عمران : ١٢٢ ٠
(٣) اعجاز القرآن ، الباقلاني ، مقدمة المحقق السيد احمد صقر : ١٤ ٠

د – (ن) تكررت في سورة (القلم) (١٣٣) مرة أي(٧×١٩) ٠

هـ – (يس) تكرر الحرفان في سورة (يس) (٢٨٥) مرة أي (١٥× ١٩) ٠

و – (المر) تكررت حروفها (١٥٠١) مرة أي (٧٩× ١٩) ٠

٥- وكان من اثر ذلك انك تجد :

أ-(قوم لوط) وردت بهذا اللفظ في (هود ٧٠) و(الحج ٤٣) وغيرها الافي سورة (ق) فقد وردت , اخوان لوط) ولو كانت (قوم لوط) لأجل بهذا النظام في السورة ٠

ب- (بصطة) وردت في سورة (البقرة ٢٤٧) بالسين وفي (سورة الاعراف ٦٩) بالصاد ولو وردت بالسين في الاعراف لاخل بهذا النظام العددي وهكذا غيرها من الظواهر القرآنيه التي سيقت في ذلك البحث (١)٠

(!) للمزيد من التفصيل في الموضوع ينظر : معجزة القرآن الكريم ، وإرشاد خليفة ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ١٩٨٣ م ٠

٠٥ تعدد القراءات :

ومن وجوة الاعجاز تعدد القراءات ، فقد كشف هذا الامر عن قدرة القرآن الكريم على التعامل مع اختلاف اللهجات بما اتاحه لاصحابها من حرية " ولو ان كل فريق من هؤلاء (ابناء القبائل من غير قريش) امر ان يزول عن لغته وماجرى عليه اعتياده طفلا" وناشئا" وكهلا" لاشتد ذلك وعظمت المحنة فيه، ولم يمكنه الا بعد رياضة للنفس طويلة ، وتذليل اللسان ، وقطع العادة ، فاراد الله برحمته ولطفه ان يجعل متسعا" من اللغات ومتصرفا" في الحركات "(١) " فكان من تيسير الله ان امر رسوله بأن يقرئ كل قوم بلغتهم وما جرت عليه عادتهم "(٢) ولعل ذلك وجه من التسهيل الذي طبع العبادات على اختلافها في الاسلام ولقد كان ذلك دافقا" اساسيا" لتنشيط الفكر النحوي ومصدرا" مهما" في توجيه الانظار اللغويه لتستخرج من ملاحظات بسيطه وعفويه كثيرا" من الظواهر اللغويه ، والامثله كثيرة على ذلك ومنها – على سبيل التمثيل وليس الحصر – " أن قراءة حمزه (والارحام) (بالخفض) قد فتحت الباب امام نحاة الكوفه الى و ضع قاعدة كلية في النحو مفادها جواز عطف الاسم الظاهر على الضمير المخفوض من غير حاجة الى تكرار الخافض ، وقد حمل هذه القراءه عن حمزه خمسة من اعلام القراءات هم : ابراهيم النخعي (ت ٩٦ هـ) ويحيى وتاب (ت ١٠٣ هـ) وطلمة بن مصرف (ت ١١٢ هـ) وقنادة السدوسي (ت ١١٧هـ) وسليمان الاعمش (ت١٤٨هـ) وذهب الكوفيون في دعم قاعدتهم تلك الى الاستشهاد وبعدد من الآيات القرآنيه "(٣)، وسيبقى القرآن مصدرا" من المصادر الهامة التي تدور حولها الابحاث اللغوية والنحوية٠

---

(١) تاويل مشكل القرآن ، ابن قتيبه ، ط، القاهره ١٩٧٣: ٣٩ – ٤٠٠

(٢)المصدر نفسه : ٣٩ ٠

(٣) ثر القراءات القرآنيه في تطور الدرس النحوي ، واعفيف ومشقية ، معهد الانماء العربي ٠ ليبيا ، ط١ ، (فرع لبنان) ، بيروت ١٩٧٨ م: ١٧٤

وجوه أخرى للإعجاز القرآني :

في الصفحات السابقة اشرت على عدد من وجوه الاعجاز في القرآن الكريم ، واقتصرت على بعض تلك الوجوه دون وجوه اخرى ذكرت في كتب الاعجاز القرآني ومنها الاعجاز اللغوي او البلاغي ، وهو معنى" عام تندرج تحته وجوه اخرى من الاعجاز . ومنها الاعجاز العلمي ، وهو قائم على ان القرآن الكريم ضم بين دفتيه اشارات الى قضايا علمية ، وقد اسرف دعاة هذا الاتجاه في التوفيق بين الآيات القرآنيه ومنجزات العلم الحديث من مخترعات وآراء علمية . ومن وجوه الاعجاز القرآني ما اعتقد به بعض مفسري الباطنية من تحميل آي الذكر الحكيم وجوها من التفسير الباطني ، ومثله ماوجده مفسرو الصوفية من اشارات . وهذا هو القرآن الكريم فهو " مرجع اللغوي " ودليل النحوي ، وحجة الفقيه ، ومثل الاديب ، وضالة الحكيم ، ومرشد الواعظ ، وهدف الخلقي ...(١).

وليس هذا مدار بحثنا كما اسلفت ، وفي مايأتي امثلة من آيات كريمة تضمنت مفردات تمتلك القدرة على استيعاب اتساع الدلالة وتطورها . نجمل القول فيها قدر الامكان .

المثال الأول :

قال تعالى : بسم الله الرحمن الرحيم " واذا قرأت القرآن جعلنا بينك وبين الذين لايؤمنون بالآخرة حجابا" مستورا" ٠ (الإسراء : ٤٥)

قيل فيها :

١- ... مستورا" : أي ساترا والعرب تقول للمعسر مُلْفَح ومعناه ملفح لان ماضيه الفح فجاءوا بلفظ المفعول وهو الفاعل ، ومن ذلك قوبهم : فلان مشؤوم على فلان وهو يريدون له شائم له وبامن ، لانه من شأمهم ويمنهم "(١)٠

٢- حجابا" مستورا" اذا ستر لقولهم : سيل مفعم : ذوا فعام وقيل هو حجاب لايرى فهو مستور ويجوز انه : حجاب من دونه حجاب او حجب فهو مستور بغيره او حجاب يستر ان يبصر المحتجب به وهذه حكاية لما كانوا يقولونه " وقالوا قلوبنا في اكنة مما تدعون اليه وفي آذاننا

١-امالي المرتضى) ((ت ٤٣٦ هـ) غرر الفوائد ودرر القلائد ، تحقيق محمد اي الفضل ابراهيم ط١، مطبعة البابي الحلي ، القاهره ، ٣٧٣هـ- ١٩٥٤))١/٥٧٨ ٠

وقرُومن بيننا وبينك حجاب " (١)

٣-تفسير القرآن العظيم ، ابن كثير (ت ٧٧٤هـ)، ط١ ، دار الحيل ،١٤٠٨ -١٩٨٨م : ١٣٦/٢ ٠

٤-مستورا" : نعت لحجاب ويجوز ان يكون مستورا" على بابه أي لايرى فهومستور ويجوز ان يكون مفعولا" بمعنى فاعل ، أي ساترا" لك عنهم فلايرونك "(٢)٠

ومثل هذه الآيه قوله تعالى في الآية التي بعدهامن السورة نفسها :

" واذا ذكرت ربك في القرآن وحده ولوا على ادبارهم نفورا" "(١)

وقد لخص الاقوال فيها من المتاخرين من قال :

ونفورا: مفعول مطلق لانه معنى ولوا أي فهو مصدر ويجوز اعرابه مفعولا" من اجله واعرابه ابـــو البقاء حالا" أي : نافرين فيكون جمع نافر "(٢)٠

وهكذا تتسع الدلاله معان جديده ٠

١-الكشاف ، الزمخشري (ت ٥٣٨هـ) ، دار المعرفه ، (دات): ١٦٩/٢ ٠

٢-حجابا" مستورا" " بمعنى ساتر كميمون ومشؤوم بمعنى يامن وشائم لانهم من يمنهم وشؤمهم "(٣)٠

٣-اعراب القرآن الكريم وبيانه ، محي الدين الدرويبش ، دار الارشاد للشؤون الجامعيـــه ، حمـــص سوريا ، ١٤٠٨ هـــ - ١٩٨٨م: ٥/ ٤٥٠ ٠

٤-الاسراء : ٤٦ ٠اعراب القرآن الكريم وبيانه : ٥ : ٤٠٥

المثال الثاني :

قال تعالى : بسم الله الرحمن الرحيم " والذين هم للزكاة فاعلون " (المؤمنون : ٤)

إن المستعمل في الزكاة من الألفاظ : الأداء والإيتاء والإعطاء فكيف قيل فاعلون؟

قيل فيها :

٠١ " الزكاة اسم مشترك بين عين ومعنى ، فالعين القدر الذي يخرجه المزكي من النصاب الى الفقير والمعنى فعل المزكي الذي هو التزكية ، وهو الذي اراده الله تعالى فجعل المزكين فاعلين له ٠٠٠ ويجوز ان يراد بالزكاة العين ويقدر مضاف وهو الاداء ٠٠٠ " (١)٠

٠٢ " والأكثر على ان المراد بالزكاة هنا زكاة الاموال ٠٠٠ وقد يحتمل ان يكون كلا الامرين مرادا" وهو زكاة النفوس وزكاة الاموال فانه في جملة زكاة النفوس والمؤمن الكامل هو الذي يفعل هذا وهذا والله اعلم "(٢)٠

٠٣ " ومعنى الكلام ومراده المبالغة في ادائها والمواظبة عليها حتى يكون ذلك

صفة لازمة لهم فيصير في اداء الزكاة فعلا" مضافا" اليهم معرفون به "(٣)٠

٠٤ وأرى ان الاقرب ان في الزكاة ماهو فعل أيضا" ، ولعل التعبير ب(فاعلون)

ابلغ في ايصال المعنى المراد ، على ان هذا التعبير القرآني قد اتاح سعة الدلاله وتحمل تطورها ٠

---

(١) الكشاف : ٣ / ٢٦ ٠

(٢) تفسير القرآن العظيم : ٣/ ٢٣٢ ٠

(٣) تطور البحث الدلالي : ٨٠

المثال الثالث :

قال تعالى : بسم الله الرحمن الرحيم " ولاتزال تطلع على خائنة منهم "

(المائده : ١٣)

قيل فيها :

١- " خائنة : أي هذه عادتهم وهجيراهم وكان عليها اسلافهم ، كانوا يخرجون الرسل وهؤلاء يخونونك ٠٠٠"(١)٠

٢- " خائنة : يعني مكرهم وغدرهم لك ولاصحابك ٠٠٠ "(٢)٠

٣-" خيانة او فرقة خائنة ، أي الخيانة عادتهم كأسلافهم (١)٠

٤-"الخائنة : بمعنى الخيانة كالكاذبة واللاعبة والقائلة فتكون على وزن فاعلة وقد يعبر بصيغة الفاعل بالمصدر وبالعكس أيضا"وقيل انها وصف لمحذوف اما مذكراً والهاء للمبالغة كما في راوية للكثير الرواية واما مؤنث بتقدير موصوف مؤنث كالفرقة والطائفة ونحوهما ٠٠ فلا تزال تطلع على الخيانة منهم او على طائفة خائنة منهم ٠٠٠ "(٢)٠

٥-الخائنة هنا ، الخيانة والعرب تعبر بصيغة اسم الفاعل عن المصدر احيانا"وبالعكس ، فاستعملت القائلة بمعنى القيلولة والخاطئة بمهنى الخطيئة ٠ أو هي وصف لمحذوف ٠ إما مذكر والهاء للمبالغة (٣) كما قالوا راوية للشعر لكثير الرواية قال حدثت نفسك بالوفاء ولم تكن للغدر خائنة مغل الاصبع

وداعية لمن جرد نفسه للدعوة الى الشئ ، واما مؤنث بتقدير :طائفة او فرقة "(٤)٠

---

(١)الكشاف : ١/ ٦٠٠ ٠

(٢)تفسير القرآن العظيم : ١/ ٦٠٠ ٠

(٣)الوجيز في تفسير القران العزيز، علي بن الحسين بن محي الدين، تحقيق د. عبد الرزاق محي الدين، مطبعة الأداب ، النجف الاشرف١٩٥٧م :٢٣٤/١

(٤)مواهب الرحمن في تفسير القران، عبد الأعلى السبزواري ، مطبعة الديواني ، بغداد١٤٠٩ هـ١٩٨٩م :٨٣/١١

المثال الرابع :

قال تعالى : بسم الله الرحمن الرحيم " خلق من ماء وافق " (الطارق :٦)٠

قيل فيها :

١- " وافق : صب فيه دفع ومعنى وافق : النسبه الى الدفق الذي هو مصدر وفق كاللاين والتامر ٠ او الاسناد المجازي والدفق في الحقيقيه لصاحبه ولم يقل ماءين لامتزاجهما في الرحم وانحادهما حين ابتدئ في خلقه "(٥)٠

٢- " ماء دافق : يعني يخرج دفقا" ٠٠٠ (٦)٠

٣- " أي من ماء مهراق في رحم المرأة "(٧)٠

---

(٢) الوجيز في تفسير القرآن العزيز ، علي بن الحسين بن محي الدين ، تحقيق د٠ عبد الرزاق محي الدين ، مطبعة الآداب ، النجف الاشرف ، ١٩٥٧ م:٢٣٤/١ ٠

(٢) مواهب الرحمن في تفسير القرآن (عبد الاعلى السبزواري ، مطبعة الديواني ، بغداد ، ١٤٠٩ هـ – ١٩٨٩ م) ١١/ ٨٣ ٠

(٣) كتبت (للبالغة) وهو خطا" مطبعي ٠

(٤) اعراب القرآن الكريم وبيانه : ٢ : ٤٣٠ قاله في اللغه وفي الاعراب قال:وعلى خائنه متعلقان بتطلع ومنهم متعلقان بمحذوف صفة لخائنه " ولهذا فقد حزم امره على رأي (م٠ ن) ٠

(٥) الكشاف : ٤ / ٧١١ ٠

(٦) تفسير القرآن العظيم : ٣/ ٧١١ ٠

(٧) مجمع البيان في تفسير القرآن ، الطبرسي ، دار الفكر ، بيروت ، ط٢،(د٠ت)٠ ١٠٠/٢٦

٤- " انه خلق من ماء دافق يخرج من بين الصلب والترائب ، خلق من هذا الماء الذي يجتمع من صلب الرجل وهو عظام ظهره الفقارية ومن ترائب المرأة وهي عظام صدرها العلوية ولقد كان هذا سرا" مكنونا" في علم الله لايعلمه البشرحتى كان نصف القرن الاخير حيث اطلع العلم الحديث على هذه الحقيقية بطريقته وعرف انه في عظام الظهر الفقارية يتكون ماء الرجل وفي عظام الصدر العلوية يتكون ماء المرأة حيث يلتقيان في قرار مكين فينشا" منها الانسان "(١)٠

٥- واقوال : ان الدلاله يمكن ان تتسع للقول بان المفردة تعني زيادة على ماتقدم السرعة والتدفق على شكل دفعات فيجتمع الفعل والمفعوليه ليودعا ذلك السر الذي هو خلق الله ٠

المثال الخامس :

قال تعالى : بسم الله الرحمن الرحيم " فهو في عيشة راضية " (الحاقه :٢١)

قيل فيها :

١- " فيها الرضاء ، والعرب تقول : هذا ليل" نائم ، وسر كاتم ، وماء دافق ، فيجعلونه فاعلا" ، وهو مفعول في الاصل ، وذلك انهم يريدون به وجه المدح او وجه المدح او الزم فيقولون ذلك لاعلى بناء الفعل ، ولو كان فعلا" مصرحا" بهلم يقل ذلك فيه ، لانه لا يجوز ان تقول للضارب ، وللمضروب ضارب لانه لامدح فيه ولاذم"(٢)٠

٢- راضية : " منسوبة الى الرضا : كالدارع والنائل والنسبه نسبتان نسبة بالحرف، ونصبه بالصيغة ، او جعل الفعل لها مجازا" وهو مجازا"وهو لصاحبها "(٣)٠

٣- " في عيش يرضاه لامكره فيه ، وقال ابو عبيدة والغراء راضية أي مرضية "(٤)٠

٤- وفيه مسألتان :

الاولى : وصف المعيشة بانها راضية فيه وجهان : الاول المعنى انها منسوبة الى الرضا كالدارع والنائل والنسبه نسبتان نسبة بالحرف ونسبة بالصيغة والثاني انه جعل الرضا للعيشه مجازا" مع انه صاحب المعيشه ٠

(٢) في ظلال القرآن ، سيد قطب ، ط٣، دار احياء التراث العربي ، بيروت د٠ت ١٦/ ١١٩ ٠

(٢) معاني القرآن ، أي زكريا الغراء ، ط ، عالم الكتب ، بيروت ، ١٩٨٠ : ١٨٢/٣ ٠

(٣) الكشاف : ٤ / ٦٠٣ ٠

(٤) الجامع لاحكام القرآن ، القرطبي ،ط٢ ، القاهره ، ١٩٥٢ : ٢٧٠/١٨ ٠

الثانية : ذكروا في حد الثواب انه لابد وان يكون منفعة ولابد ان تكون خالصة عن الشوائب ولابد ان تكون دائمة ولابد ان تكون مقرونة بالتعظيم ، فالمعنى انما يكون مرضيا" به من جميع الجهات لو كان مشتملا" على هذه الصفات فقوله (عيشة راضية) كلمة حاوية لمجموع هذه الشرائط التي ذكرناها "(١)٠

٥- " في عيشة راضية " عن القي : أي مرضية ، فوضع الفاعل مكان المفعول "(٢)٠

٦- وهكذا تتسع الدلاله لتتحمل كل هذه المعاني ٠

المثال السادس :

قال تعالى : بسم الله الرحمن الرحيم " جنات عدن التي وعد الرحمن عباده بالغيب انه كان وعده مأتيا" (مريم : ٦٠)

قيل فيها :

٠١ " بمعنى :" ان الجنة يأتها اوليلؤه واهل طاعته ممن يغفر لهم الله وينعم عليهم بالجنة " (٣)٠

٠٢ " مفعول بمعنى فاعل ، ان الوعد هو الجنه وهو يأتونها ٠٠٠ أي كان وعده مفعولا" منجزا" "(٤) ٠

٠٣ " بمعنى آنيا" لان كل ما أتاك فقد اتيته كما تقول العرب أتت علي خمسون سنة ثلثيت على خمسين سنه كلاهما بمعنى واحد"(٥) ٠

٠٤ واقول انها تحتمل زيادة على ماتقدم معنى آخر نجده في متعلقها الجار والمجرور المقدر فتكون (مأتيا" به) فتكون على صيغتها ولانيابه

---

(١) التفسير الكبير ، الفخر الرازي ، ط ١ ، مصر (د٠ ت) ٢٩ / ١١٢ ٠

(٢) تفسير الصافي ، الفيض الكاتساني ، ط٢ ، مؤسسة الاعلمي بيروت ، د٠ ت: ٢٢٠ ٠

(٣)تفسير الطبري ، ط١ ، القاهرة ، ١٤٠٣ هـ – ١٩٨٣ م : ٢٥٩ ٠

(٤) الكشاف : ٢/ ٥١٥ – ٥١٦ .

(٥) تفسير القرآن العظيم : ٣/ ٣١٥ .

(٦) وفي مايأتي نصوص اخرى مما يندرج تحت الالفاظ التي تتحمل اتساع الدلاله وتطورها وهي مما يقع تحت نطاق بحثنا نكتفي بالاشاره اليها تجنبا" للاطاله نترك لمن يريد التوسع في دراستها امر ذلك ، ولاشك انها لايغني احصاء لكل مافي القرآن الكريم ... وقد تجد النظره الاكثر عمقا" وشمولا" نصوصا" اخرى تقع في نطاق البحث مما لم نشر اليه في هذه الصفحات :

(٧) ١- قال تعالى : (وقولوا للناس حسنا") البقره : ٨٣

(٨) ٢- قال تعالى : (بديع السموات والارض)(١) الانعام : ١٠١ البقره: ١١٧ .

(٩) ٣- قال تعالى: (نحن جعلناها تذكرة ومتاعا" للمقوين) الواقعه : ٧٣

(١٠) ٤- ((من عزم الامور)) (٢) آل عمران : ١٨٦

(١١) ٥-((ان المصدقين والمصدقات واقرضوا الله قرضا حسنا يضاعف لهم ولهم اجر كريم)) وتكرر ذكر القرض الحسن في المائده : ١٢ , البقره : ١٤٥ المزمل :٢٠

(١٢) وذكروا انه اريد بها المفعول المطلق او اسم المصدر او اسم الفاعل (٣)

(١٣) ٦-((وفي العذاب هم خالدون)) المائدة :٨٠

(١٤) وذكروا ان اسم الفاعل فيها ناب عن اسم المفعول (٤) وقد تكررت في : البقره : ٨١ و ٨٢ الاعراف ٣٦ و ٤٢

(١٥) ومثلها: عليم بمعنى : عالم (البقره :٢٩ , ٣٢ , ٩٥ . الانفال : ١٧ الاعراف :٢٠٠ الانعام : ١٠١ و ١٢٨ و ١٣٩ يونس :٣٦ و٦٥ . الاحزاب : ٤٠ و ٥٤ ورقيب بمعنى مراقب (المائدة : ١١٧) ينظر : اعراب القران وبيانه : ٥٤٣/٧ والوجيز :

(١٦) ينظر اعراب القران وبيانه : ٣٦٢/١ ومواهب الرحمن : ١١٥/٤

(١٧) ومن تلك النصوص : ((والاخرة خير وابقى)) الاعلى : ١٧ وغيرهـا كثيـر تجنبنـا الاشارة اليه خشية الاطاله ٠

(١٨) نتيجة البحث:

(١٩) تبين من الامثله التي وردت ، ومن استكشاف آراء المفسرين فيها (لاسيما اللغويون منهم)

(٢٠) ومن الدلاله التي يمكن ان تحتملها المفرده زيادة على ذلك ، ان اختلاف آراء هم في تفسـير بعض المفردات ناشئ عن قدرة اللفظ استيعاب اتساع الدلاله وتطورها ٠

(٢١) تعد هذه السمه واحدة من صور الاعجاز التي تشير الى خلود النص القرآني وهي تعزز ماورد في الآثار من ان القرآن الكريم معجزة النبي (ص) الخالده والتي اريد لها ان تستمر الى آخر الدنيا فهو يواكب تطور الحياة واتساع الفكر الانساني وتجدد هذا الفكر : ولايتوقف عند حد طا لما بقي لسان يردد القرآن الكريم ، وهذا – أيضا" – يؤكد دعوة القرآن الكريم الى تدبر آياتـه والتأمل في معانيها وهو مصداق قوله تعالى :

(٢٢) ((افلايتدبرون القرآن ، ام على قلوب اقفالها))

(٢٣) ان امام هذه الصوره في الاعجاز آفاق واسعه ، تظل مفتوحه ، لتعطي الدراسه القرآنية محالا" رحبا" وحيويه دائمه ، وتسعفها بالجديد الذي يؤكد مصداقية القول : بان القرآن ربيع القلـوب وانه لاتنقضي عجائبه ، وقول ابن عباس(ترجمان القرآن)

(٢٤) وتفسروا القرآن فان الزمان يفسره ، وهذا – زيادة على ماتقدم – يفسر ماحظي بـه القـرآن الكريم من عناية ودراسة لم يحظ بمثلها نص آخر في الدنيا ٠

(٢٥) اتاح ماتقدم تنشيط الفكر الاسلامي على مدى العصور الاسلاميه طيلة القرون الماضيه ، وهذا سر من اسرار الخلود والعظمه ٠

(٢٦) ان ماشار اليه البحث لايلغي جوانب الاعجاز الاخرى التي ذكرها العلماء المسلمون ، وانمـا يظاهرها ويدعها ويسير الى جنبها في الكشف عن وجه آخر من وجوه الاعجاز ٠

(٢٧) ان هذه القدره المتطورة على استيعاب الدلاله المتجدده تتعلق بثلاثة امور هي :

(٢٨) آ – قدرة المفرده القرآنيه وحيويتها وامكاناتها في استيعاب الدلاله المتجدده ٠

(٢٩) ب – دقة النص القرآني في توخي واختيار المفرده المناسبه التي تستطيع تحمل الدلاله المتجدده ٠

(٣٠) ج – قدرة الفكر الانساني على ادراك الدلاله المتجدده ، وهو مايدخل عنوان تكامل الفكر الانساني ونضحه ، باسباب من كل المعطيات التي تتيحها الحياه في سيرورتها وتطورها نحو بلوغ مستوى اعلى في مدركات العقل البشري المتطور ٠

المصادر :

١- القرآن الكريم

٢- أثر القراءات القرآنيه في تطور الدرس النحوي ، د٠ عفيف دمشقيه ، معهد الانماء العربي ، ليبنا ، ط ١ ، بيروت ، ١٩٧٨ م ٠

٣- اعجاز القرآن للباقلاني ، ابي بكر محمد بن الطيب ، تحقيق احمد صقر ، دار المعارف ، مصر ، ١٩٦٣ م ٠

٤- اعراب القرآن الكريم وبيانه ، محيى الدين الدرويس ، دار الارشاد للشؤون الجامعيه ، حمص ، سوريا ، ١٤٠٨ هـ – ١٩٨٨ م ٠

٥- امالي المرتضى : غرر الفوائد ودرر القلائد ، تحقيق محمد ابي الفضل ابراهيم ، ط١ ، مطبعة عيسى البابي الحلبي ، ١٣٧٣ هـ – ١٩٥٤ م ٠

٦- البرهان في علوم القرآن ، الزركشي ، بدر الدين محمد بن عبد الله ، تحقيق محمد ابي الفضل ابراهيم ، مطبعة عيسى البابي الحلبي ، مصر ، ١٩٥٧ – ١٩٥٨ ٠

٧- البيان في تفسير القرآن ، ابو القاسم الموسوي الخوئي ، مطبعة العمال المركزيه ، بغداد ، ١٤١٠ هـ – ١٩٨٩ م ٠

٨- تأويل مشكل القرآن ، ابن قتيبه ، ط٢ ، القاهره ، ١٩٧٣ م ٠

٩- التركيب النحوي بين القدماء والمحدثين ، مقال ، د ٠ فخر الدين قباوه وكمال قادري ، مجلة بحوث جامعة حلب ، العدد ١٣ لسنة ١٩٨٨ ٠

١٠- تطور البحث الدلالي ، د٠ محمد حسين الصغير ، دار الكتب العلميه ، بغداد ١٤٠٨ هـ – ١٩٨٨ م .

١١- تفسير الصافي ، اللآمحسن الفيض الكاشاني ، مؤسسة الاعلمي ، بيروت ، د ٠ ت ٠

١٢- تفسير الطبري ، ط١ ، القاهره ، ١٤٠٣ هـ – ١٩٨٣ م ٠

١٣- تفسير القرآن العظيم ، ابن كثير ، دار الحيل ، بيروت ، ١٤٠٨ هـ – ١٩٨٨ م ٠

١٤- التفسير الكبير للفخر الرازي ، ط١ ، مصر ، د ٠ ت ٠

١٥- الجامع لاحكام القرآن للقرطبي ، ط٢ ، القاهره ، ١٩٥٢ م ٠

١٦- الكشاف ، الزمخشري ، دار المعرفه ، بيروت ، د٠ ت ٠

١٧- مجمع البيان في تفسير القرآن ، الطبرسي ، دار الفكر ، بيروت ، ط٢ ، د٠ت ٠

١٨- معاني القرآن ، ابي زكريا الغراء ، ط٢ ، عالم الكتب ، بيروت ، ١٩٨٠م ٠

١٩- معجزة القرآن الكريم ، د٠ رشاد خليفه ، دار العلم للملايين ، بيروت ١٩٨٣ م ٠

٢٠- المعجم الوسيط ، مجمع اللغه العربيه ، دار احياء التراث العربي ، بيروت تصوير المكتبه العلميه ، طهران ، د٠ت ٠

٢١- مواهب الرحمن في تفسير القرآن ، عبد الاعلى السبزواري ، مطبعة الديواني ، بغداد ،١٤٠٩ هـ – ١٩٨٩ م ٠

٢٢- نظرية النظم ، د٠ حاتم الضافي ، سلسلة الموسوعه الصغيره ، منشورات وزارة الثقافة والاعلام ، دار الحريه للطباعه ، بغداد ، ١٩٧٩ م ٠

٢٣- الوجيزه في تفسير القرآن العزيز ، علي بن الحسين بن محيي الدين (ت ١١١٥ م) ، تحقيق د ٠ عبد الرزاق محيى الدين ، مطبعة الآداب ، النجف الاشرف ، ١٩٧٩ م ٠

نظرة في الإعجاز القرآني

يقوم البحث على فكرة ان من موارد الإعجاز القرآني القدرة الدلالية للمفردة على مسايرة تطور الفكر البشري وإنها قادرة على استيعاب فهم جديد في كل عصر وزمان وذلك قائم على :

١- دقة اختيار المفردة للتعبير عن معنى مقصود قابل للتطور الدلالي.

٢- قدرة المفردة على تحمل اتساع الدلالة وتطورها في ضوء التطور الفكري.

٣- اتجاه العقل البشري نحو التكامل وما يتيحه ذلك من كشف لمعان مخبوءة في المفردة تظهر اتساع الدلالة هذا.

والبحث بعد هذا لا ينظر للمفردة معزولة عن سياقها ، زيادة على انه لا ينفي وجوه الإعجاز الأخرى التي كتب فيها الكثير ، بل يعززها بوجه جديد.

A look in Rhetorical Koran

The research is based on the idea which is the source of the rhetorical Koran is the guiding ability of the word to develop the human knowledge. The Koran word new comprehension in time and era which based on:

1- Accuracy of choosing the vocabulary for expressing intended idea which is able to be developed.
2- The ability of the vocabulary to widen the guidance and develop it according to the idea improvement.
3- Turning the human mind to integration, and this will discover the hidden meaning of the vocabulary.

The research , then , doesn't look to the vocabulary in isolation from its context in addition to we don't cancel that there is a rhetorical meaning which has been written by others.